

شرح رياض الصالحين (باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

81)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:00:01](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع. فانه لا يحل لك ثم يلقيه من الغد وهو على حاله - [00:00:23](#)

ولا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض. ثم قال الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. فبنس ما - [00:00:41](#)

كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله فاسقون ثم قال والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر. ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا. لتقصرنه على الحق قصرا. او - [00:01:00](#)

ليضربن الله او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم لا يلعنكم كما لعنهم. رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن. هذا لفظ ابي داود ولفظ الترمذي. قال رسول الله - [00:01:19](#)

صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علمائهم فلم ينتهوا فجالسهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك مما عصوا وكانوا يعتدون. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال لا والذي - [00:01:34](#)

نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل - [00:02:00](#)

والمراد بالنقص هنا نقص الدين اي اول نقص دينهم وضعف دينهم واسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام وبنوه ذريته وهم الاسباط ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل ان الرجل كان يلقي اخاه - [00:02:17](#)

على على المعصية فيقول لهم اتق الله. لا تفعل هذا. هذا لا يحل لك ثم يلقيه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه وقعيده بمعنى انه لا يزجره ولا ينهاه عما هو عليه من المنكر - [00:02:40](#)

وضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض ضرب الله قلوب بعضهم ببعض اي اختلطت قلوبهم وتشابهت قلوبهم فشابه العلماء واهل العلم والايامن العصاة في قسوة القلب وفي الغفلة ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل لعن اللعن هو الطرد - [00:03:01](#)

والابعاد عن رحمة الله وقول الذين كفروا اي جحدوا ما يجب لله عز وجل من الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته وما يقتضيه ذلك لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود في الزبور - [00:03:30](#)

وعيسى ابن مريم في الانجيل ذلك بما عصوا. اي بسبب عصيانهم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي ان هذا اللعن كان بسبب عصيانهم ثم بينهم سبحانه وتعالى في الاية بعدها. وكانوا يعتدون. فالعصيان - [00:03:48](#)

يكون بترك الواجب والعدوان يكون بفعل المحرم فذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. فالعصيان يكون بترك الأمور والعدوان يكون بفعل المحذور. ثم بين سبحانه سبب عصيانهم فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. أي لا ينهي بعضهم بعضا عن المنكر - [00:04:08](#) فتجد انه يجالسه ويلازمه وهو على حاله. ولا يعرض عنه. وهذا من الأمور المحرمة. لان الواجب ان الانسان اذا رأى المنكر ان يغير هذا المنكر اما بيده ان كان له سلطة وولاية واما بلسانه واما بقلبه - [00:04:35](#)

اما ان يجالس اهل المنكر وان يجالس العصاة فهذا رضا منه بهذا المنكر وقرار منه هذا المنكر ولهذا قال الله عز وجل واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث - [00:04:55](#)

فامر سبحانه وتعالى قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. لبئس أي قبح فعلهم وهذا ذم من الله عز وجل لهذا الفعل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا. ترى الخطاب هنا - [00:05:15](#) للرسول صلى الله عليه وسلم أي ترى يا محمد والرؤيا هنا الرؤية يحتمل انها بصرية أي تبصرهم بعينك ويحتمل ان الرؤيا ان الرؤية علمية أي تعلم بما اخبرناك به من الوحي ترى كثيرا منهم يعني من بني اسرائيل يتولون الذين كفروا - [00:05:44](#)

أي يوالون اهل اهل الكفر والشرك وعبد الاوثان فيوالونهم دون المؤمنين. يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم. لبئس ما لهم انفسهم أي ان هذا العمل قبح ما قدموه لانفسهم في الدنيا. فهو عمل قبيح وسيء قدموه لانفسهم في الدنيا - [00:06:09](#)

فنالوا سخط الله عز وجل والخلود في النار. ولهذا قال ان سخط الله عليهم أي بسبب ما حصل منهم من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواليته العبد الاوثان والكفار والمشركين من دون من دون - [00:06:35](#) ان سخط الله عليهم وفي العذاب يعني في عذاب النار هم خالدون أي مقيمون ابدا ثم قال عز وجل ولو كانوا يؤمنون بالله أي هؤلاء الكفرة من بني اسرائيل لو كانوا يؤمنون بالله والايمان بالله - [00:06:55](#)

يتضمن امورا اربعة. اولها الايمان بوجوده. والثاني الايمان بالوحيته. والثالث الايمان والرابع الايمان باسمائه وصفاته. والنبي أي ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وانه عليه الصلاة والسلام مرسل من عند الله حقا. واتبعوا رسالته. وما انزل اليه او ما انزل الله عز وجل اليه من القرآن - [00:07:14](#)

انه كلام الله عز وجل ما اتخذوهم اولياء. أي لو امنوا بالله حقا وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي من الشريعة ما اتخذ الكفار من بني اسرائيل ما اتخذوا - [00:07:44](#)

المشركين وعبد الاوثان اولياء من دون المؤمنين يوالونهم ويناصرونهم على المؤمنين ولهذا قال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون. ولكن كثيرا من بني اسرائيل فاسقون أي خارجون عن طاعة الله. ففي هذا الحديث وهذه الايات دليل على مسائل منها اولها - [00:08:00](#)

ان سبب النقص والضعف في دين بني اسرائيل هو انهم تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا يدل على ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لنقص الدين وضعف الدين - [00:08:29](#)

وفيه ايضا دليل على ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من التشبه ببني اسرائيل وفيه ايضا دليل على جواز لعن الكفار على سبيل العموم. لقول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على - [00:08:47](#)

داود وعيسى ابن مريم ومنها ايضا تحريم موالاة اهل الكفر والشرك دون المؤمنين. وان ذلك من صنيع اليهود. وانه مع ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه سبب لسخط الله عز وجل والخلود في نار جهنم - [00:09:07](#)

ومنها ايضا ان العبرة بالكيف لا بالكلم لقوله ولكن كثيرا منهم فاسقون. ولهذا قال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قال عز وجل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. فلا عبرة بالكثرة - [00:09:28](#)

وانما العبرة بالحق فالانسان يتبع الحق اينما كان سواء كان الحق في قلة ام في كثرة. ولهذا قال تعالى عن بني اسرائيل ولكن كثيرا منهم فاسقون ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام على الحديث في الدرس القادم وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على

